جمال الحياة

.....

يا لذّةَ الدنيا قفي وتحدثي ... عما وراءك ، إنني لمشوقُ !
هل لذة الأخرى تعادل ما نرى ... في الكون من صُوَرٍ له وتفوقُ ؟
وهل الذى قد صوّروه لنا بها ... حقٌّ ؟ وهل يسطيعه التحقيق
قالوا لنا : الجنّاتُ أشمل جامعٍ ... للحسن ما نصبو له ونشوقُ
فيها الكواعبُ ما عرفْنَ غوايةً ... أو مسهنَّ على الغرام عشيقُ
يسقينا من أكؤس ما نشتهى ... خمراً . وهُنَّ على القلوب رحيقُ
ويمرْنَ كالآمال فى ليل زها ... بنجومه ، وزهابهنَّ شروقُ
يمرُرْنَ كالأنغام يعزفها على ... قيثارةٍ في الليل ، وهو عميق
متمكنٌ من فنهِ مستلهمٌ ... من قلبه ، يحكي الشعورَ ، صدوقُ
خيرُ الأُلى وُهِبوا حلاوةَ نغمةٍ ... وتجاوبوا بالشعر وهو رقيق

* * *

فيها الزهورُ تهدّلت كمدامعٍ ... فى هُدْب غانيةٍ لهنَّ بريقُ
ومغرّداتٌ فى الصباح وفي المسا ... ألحانها ، فكأنها منطيق[1]
البعض فوق أرائكٍ منزمٌ ... والبعض شادٍ فى الجُواءِ طليقُ
وجداولٌ تجرى ، وأمواهٌ لها ... ما للطيور . وأكؤسٌ ورهيق[2]

---

(١) المفصح
(٢) الرهيق : كالرحيق من أسماء الخمر

وجميعُ مايتصوَّرُ الإنسانُ مِن (طُوبَى) تلذُّ لأنفسٍ وتروقُ

* * *

يالذة الدنيا ! أحقًّا هذه الـ أحلامُ ليس يريبها التصديقُ !
أمْ أنها حُلمُ اليؤوسِ من الدُّنَى يستعذبُ الأحلامَ وهو زهوقُ (١)
يا لذة الدنيا ! أجيبيني فما أستطيع صبراً جاءلاً وأطيقُ

* * *

إني لأعشقُ في الحياة جمالَها وأهيم في عشقي ولستُ أفيقُ
فجمالها وبديعها جِسْرٌ الى ما يرتضيه العقلُ بل وطريقُ
الكونُ فيَّاضُ الجمال وإنما يُنْئيه عن إدراكنا التزويقُ
فنظلُّ نرقُبُ للأمانى وعدها ، ووفاؤهُ لم يدْرِهِ التحقيقُ
فخذوا الحياةَ فصقِّلوا مرآتها للعين تزهو ، والقلوب تروقُ

حسن كامل الصيرفى

مؤلفات أبي شادي

تمتاز بروحها العصرية

وبما فيها من فصول تحليلية مفيدة

تطلب من المكاتب الشهيرة

في الأقطار العربية

(١) الزهوق : الهالك